في الصحيحين وهذا اللفظ لمسلم ولو عبر المصنف بقوله صح بدل روي لجري
علي اصطلاح المحدثين فان روي عندهم من صيغ التمريض وهو اي حديث
المنزلة مع انه لا يكفي في اثبات المطلوب اي مطلوبهم وهو دعوى النص علي امامة
علي لعدم صراحته في ذلك ومع انه لا يقاوم اجماع الصحابة علي امامة ابي بكر
غير مفيد لمطلوبهم اذ لم يرد بصيغة المبني للمفعول بعد المستثنى وهو قوله
لا نبي بعدي العموم في جميع المنازل الكائنة لهرون من موسى عليه وعلي هرون
الصلاة والسلام لانتفا نسب الاخوة الثابت لهرون فبقي المراد البعض اي
بعض المنازل الكائنة لهرون والسياق يعينه اي يعين ذلك البعض وذلك
انه صلى الله عليه وسلم قاله اي القول المذكور له اي لعلي حين استخلفه عند
منصرفه الي تبوك فقال علي رضي الله اتتركني في المتخلفين وفي لفظ في الصحيح
تخلفني في النسا والصبيان كانه استنقص تركه وراءه فقال له عليه
الصلاة والسلام الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى يعني حين
حيث استخلفه عند توجهه الي الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وهو
اي استخلافه على المدينة لا يستلزم كونه اولى بالخلافة العامة بعده من
كل معاصريه افتراضا ولا انه بل يستلزم كونه اهلا لها في الجملة وبه
نقول وقد استخلف عليه الصلاة والسلام في مرار اخرى غير علي رضي الله عنه
كابن ام مكتوم ولم يلزم فيه ذلك اي كونه اولى بالخلافة بعده بذلك اي
باستخلافه على المدينة عند سفره واما ما روي احادا في جامع الترمذي انه
صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه فمشترك الدلالة لان لفظ
المولى مشترك يطلق لمعان هو في كل منها حقيقة اذ يطلق المولى على كل من المعتق
بصيغة الفاعل والمعتق بصيغة المفعول والمتصرف في الامور والناصر والمحب

يعينه اي من اطلاق المولى على المحبوب قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى
اوليا يعني تلقون اليهم بالمودة كما في الاية الاخرى اول الممتحنة لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وتعيين بعضها اي بعض معاني
المشترك للارادة بلا دليل يقتضيه غير مقبول لانه تحكم وتعميمه اي المشترك
الزاما واقعا على راي من يرى تعميم المشترك في مفاهيمه اي معانيه كلها حيث لا
دليل يعين بعضها لو لم يكن اشتراكه معنويا بان وضع وضعا واحدا لقدر
مشترك وهو القرب المعنوي من الولي بفتح الواو واسكان اللام بمعنى القرب اذ
كل من المعاني المذكورة موضع قرب معنوي كما لا يخفى على المتامل بل كان اي قدر كونه
مشتركا لفظيا قد وضع وضعا متعددا بحسب تعدد معانيه حتى يجري
الخلاف في تعميمه في معانيه مع انه اي القول بتعميمه في معانيه مذهب ضعيف
عندنا معشر الحنفية وعند جمهور الاصوليين وعلما البيان على ما يشهد به
اي بضعف المذهب المذكور استقرا استعمالات الفصحا للمشتركات منتف
خبر والمبتدا تعميمه اي القول بتعميم المشترك اللفظي مع ضعفه منتف
هنا لامتناع ارادة كل من المعتق بالكسر والمعتق بالفتح اذ لا تصح ارادة
واحد منهما فتعين بعد انتفا ارادة الجميع ارادة البعض والاتفاق منا
ومنهم واقع على صحة ارادة المحب بالكسر اي المحبوب ويصح ان يقرا المحب بالضم
من الدلالة بالمصدر على اسم المفعول وهو اي علي رضي الله عنه وارضاه
سيدنا وحبيبنا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد في اللغة ولا في
الشرع واما جوزناه في قولنا فيما مر او المتصرف في الامور نظرا الى رواية
الحاكم من كنت وليه اذ ولي الانسان من يلي امره وينفذ تصرفه عليه وكونه
اي المولى والولي بمعنى الاولى بالشي لا يفيدهم لما ذكرنا من عدم الدليل

Copyright © King Saud University